اربابه نوكي فلا يحمونه ولا يلاقون طعانا دونه
النعم الا بنا يخسونه هيهات هيهات لما ترجونه

فقال حمزة بن اسد الحارثي انظروا اذا استقتم النعم فان اتتكم الخيل عضبا عضبا تثبت الاولى للاخرى حتى يلحق فان امر القوم هين وان لحق بكم القوم فلم ينتظروا اليكم حتى تردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضا فان امر القوم شديد وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في اوايل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا ايصرفونها بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديدا يومهم حتى اذا كان من اخر النهار قتل النعمان بن جسلس قتله رجل من اهل اليمن كانت امه من بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وانا ابن الحنظلة فقال النعمان ثكلتك امك رب حنظلة قد عاطبني ذهبت مثلا وظن اهل اليمن ان بني تميم سيهدهم قتل النعمان فلم يزدهم ذلك الا جراة عليهم فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فبات يحرس بعضهم بعضا فلما اصبحوا غدوا على القتال فنادي قيس بن عاصم يال سعد ونادي عبد يغوث يال سعد قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد مناة بن تميم وعبد يغوث يدعوا سعد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادي يال كعب فنادي عبد يغوث يال كعب قيس يدعوا كعب بن سعد وعبد يغوث يدعوا كعب بن عمرو فلما راي ذلك قيس من صنيع عبد يغوث قال ما لهم لحزاهم الله ما ندعوا بشعار الا دعوا بمثله فنادي قيس يال مقاعس يعنا نسيم دعله من عبد الله الجرمي المعوت وكان صاحب اللوا يومئذ طرحه وكان اول من انهزم من اليمن وحملت عليهم بنو سعد والرباب فهزموهم اقطع هزيمة وجعل رجل منهم يقول

يا قوم لا يقتلنكم الريه ان محرما اعني به والديان

وجعل قيس بن عاصم ينادي يال تميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم وجعل يرتجز ويقول

لما نزلو

لما نزلو عضبا سواريا اقسمت لا اطعن الا راكبا
اني وجدت الطعن فيهم صايبا

وجعل يا خذ الاساري فاذا اخذ اسرا قال له ممن انت فيقول من بني زعبل وهو زعبل بن كعب اخو الحرث بن كعب وهم اندال فكان الاساري يريدون بذلك رخص الفدا فجعل قيس اذا اخذ اسرا منهم دفعه الى من يليه من بني تميم ويقول امسك حتى اصطاد لك زعبله اخري فذهبت مثلا فما زالوا في اثارهم يقتلون ويا سرون حتى اسر عبد يغوث اسره فتى من بني عمير بن عبد شمس وقتل يومئذ علقمة بن سباح القريعي وهو فارس هبوه وهبود فارس عمرو بن الجعيد المرادي واسر الاهتم واسمه سنان بن سمي خالد بن منقر ويومئذ سمي الاهتم رييس كندة البرا بن قيس وقتلت التيم الادبر الحارثي واخو من بني الحرث يقال له معاوية قتلهما النعمان بن جساس وقتل يومئذ من اشرافهم خمسة وقتلت بنو صبه ضمرة بن لبيد الحماسي الكاهن قتله قبيصه بن ضرار فاما عبد يغوث فانطلق به العبشمي الي اهله وكان العبشمي اهوج فقالت له امه ورات عبد يغوث عظيما جميلا من انت قال انا سيد القوم فضحكت وقالت فبحك الله من سيد قوم حين اسرك هذا الاهوج فقال عبد يغوث وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم تري قبلي اسيرا يمانيا ثم قال لها ايتها الحرة هل لك الي خير قالت وما ذاك قال تعطي ابنك مائة من الابل وينطلق بي الي الاهتم فاني اخوف ان تنتزعني سعد والرباب منه فضمن له مائة من الابل وارسل الي بني الحرث فوجهوا بها اليه فقبضها العبشمي فانطلق به الي الاهتم فانشا عبد يغوث

الاهتم يا خير البرية والدا ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا
تدارك اسيرا عانيا في بلادكم ولا تثقفني التيم الق الدواهيا

فمشت سعد والرباب فيه فقالت الرباب يا بني سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور فدفعه الاهتم اليهم فاخذه عصمة بن الزبير التيمي فانطلق به الي منزله فقال

Copyright King Saud University